

تفسير سورة النساء (61) (الآيات) 59 - 69

مساعدة الطيار

لا يستوي القائلون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكل وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما - [00:00:00](#)

درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه. مشاهدي الكرام ما زال الحديث معنا في هذه السورة - [00:00:44](#)

سورة النساء وقد وصلنا الى قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. وهذه الاية لا ارتباط وثيق بما قبلها وما بعدها من الايات الواردة في الجهاد في هذه السورة. آآ نبدأ الحديث في هذه -

[00:01:11](#)

ولعل دكتور مساعد يفتتح الحديث فيها. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. كما ذكرتم الدكتور محمد ان هذه الاية لها ارتباط بما قبلها من الحديث كان قبلها عن آآ حدث يحدث للمجاهدين - [00:01:35](#)

وهي فيما لو كانوا ضربوا في الارض ولا تقولوا آآ في سبيل الله فتبينوا ولا ولا تقول لمن ان القى عليكم السلام لست مؤمنا تريدون اعراض الحياة الدنيا. تبتغون او تبتغون اعراض الحياة الدنيا - [00:01:55](#)

هداك الله سبحانه وتعالى في هذه الاية ما قد يحصل من بعض آآ المسلمين في حال السفر او الخروج انه يجد احدا يظن انهم المحاربين فاتبع الله سبحانه وتعالى ذلك بالكلام عن الجهاد وابتدأ بتقسيم المسلمين في الجهاد - [00:02:11](#)

وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ولو تأملنا الاية تعطينا اقسام للناس مع الجهاد او المسلمين مع الجهاد القسم الاول والاعلى هو الذي يجاهد بماله وبنفسه. وبنفسه. والقسم الثاني الذي يجاهد بنفسه - [00:02:33](#)

دون ان يكون لهما وهذا يحصل يوجد مثل آآ الذين حصلوا في غزوة تبوك آآ ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا علينا والقسم الثالث هو من يجاهد بماله دون نفسه ولكن لا يكون من اولي الضرر. نعم. يعني قادر على الجهاد لكنه - [00:02:57](#)

تجاهدوا بماله دون نفسه. ثم يأتي واصحاب العذار. ايوة. اصحاب العذار والضرر الضعفاء المرضى ولعل قال عنهم غير اولي الضرر هنا اي نعم. فكأن اعطينا تقسيما احوال المسلمين مين مع الجهاد؟ هم. ولا شك ان اعلامهم - [00:03:20](#)

هو الذي يخرج بماله ونفسه. ونفسه. ثم لم يرجع من ذلك بشيء. اي نعم وجات طبعا الاحاديث الدالة على شرف من خرج من ماله ونفسه. ثم لم يرجع بشيء. والاية هذه يعني تعتبر من الايات التي لها احوال اه - [00:03:41](#)

يمكن نقول عنها احوال منفردة او لا فيها افراد في الحال فالاية نزلت اول ما نزلت لا يستوي القاعدون من مؤمنين والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عبدالله بن آآ بن ام مكتوم - [00:03:57](#)

قالوا كان خلف الرسول صلى الله عليه وسلم فلما تلا الاية قال ادعوا لي زيدا واتوا بالكثف والدواة او قال باللوح والدواء. كما في صحيح البخاري فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هم. هو الذي قال النبي. زيدان. النبي قال ادعوا لي زيدا. ايوة. وهاتوا اللوحة والدواء واكته الدواء. وكان خلفه - [00:04:15](#)

عبد الله بن ام مكتوم فاعتذر لنفسه انه اعمى قال زيد طبعا انه حضر زيد قال فلم يلبث حتى ثقل وكادت فخذها خذه وان ترد

فخذه. لا اله الا الله. يعني نزلت فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على مخزه لانه كان قريبا منه ليكتم - [00:04:39](#)

فلما سري عنه قال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فهكذا نزلت معنى ذلك ان هذه الآية كانت يعني ما بين - [00:05:00](#)

ولهذا بعض السلف يسمي هذا نزخا يعني ما بين مم. ان نزلت بداية الآية بسورتها الاولى ونزلت بسورتها الثانية يعني فترة يسيرة جدا جدا حتى لو لم يذكر هذا الخبر ويصح - [00:05:18](#)

ما كان احد يعلم به يعلم بهذا اي نعم. مم. اه الملاحظ طبعا في الآية ان او في هذا النزول الذي ذكرت كيف ان قوله غير اولي الضرر او غير اولي الضرر - [00:05:35](#)

طبعا اي نعم. اه انها نزلت استجابة لحاجة كانت موجودة في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى الذي يعلم كل شيء. احسنت. ويعلم ان هذه الكلمة ايضا ستنزل في ستكون ضمن الآية. ان هذا يبين رحمة الله بعباده - [00:05:49](#)

نعم صحيح هذا واحد وثانيا حتى تلتفت يلتفت الانتباه اليها هي لو نزلت اول ما نزلت بهذا الشكل ما عرف الناس يعني فضلا اه من الله عز وجل عليهم مثل ما يعرفونه عندما تكون حاجة فتحقق في نفس المجلس - [00:06:09](#)

صحيح وان الله يسمع ايضا حاجات المؤمنين ايضا عندما يسألونه اياه. وهذا متحقق في غيرها يعني في قوله سبحانه وتعالى الان خفف الله وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم الى اخره. فهذه تخفيف. اليس كذلك؟ نعم. لكنه تخفيف في اية مستقلة - [00:06:29](#)

اه عن الآية التي وقع فيها التكليف اما في هذا الموضع فهو تخفيف في نفس الآية التي وقع فيها التكليف باستدراك يعني نزلت على اول ما نزلت على هذه الهيئة لا يستوي - [00:06:49](#)

من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. ثم جاءت آ الآية الاخرى يعني جاء النسخ ان صح التعبير لا يستوي القاعدون من غير اولي الضرر. فغير اولي الضرر هنا هي اشبه ما تكون بتخفيف. هي تخفيف. نعم. في نفس - [00:07:02](#)

في الآية قبل كتابتها اي نعم ايعني نستطيع ان نقول ان الفرق بينها في الزمن يعني. ايه ايه نعم. في الزمن يعني هذي اسرع كانت اسرع في هم. لكن حتى لو كتبت الآية ثم نزلت - [00:07:20](#)

تخفيف وكتبت مرة اخرى فالامر كان ايضا الى ليس فيه اشكال لكن هي حال خاصة بالاية ومثل ما ذكر الدكتور محمد انه قضية رعاية الله سبحانه وتعالى وعنايته بعباده بحتى هذه التفاصيل - [00:07:32](#)

الدقيقة جدا والخاذ بعذر العبد فهو الخالق وهو صاحب الحكمة. وكان من حكمته سبحانه وتعالى التخفيف على اولي الضرر فلكن آ هذه المسألة مع الاسف يعني آ تجد ان ايضا مما يغيب عن القارئ القرآن - [00:07:47](#)

هذه محبة الله سبحانه وتعالى لعباده وصور هذه المحبة. هم. الى اين تظهر صور محبة الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين ومع انه يدعوهم الى الجهاد يدعوهم الى قتل النفس يدعوهم الى ان يبذلوا. آ يأمرهم بقيام الليل. يأمرهم بالصلاة يأمرهم بالنفقة. يمرون - [00:08:07](#)

وبالصيام اوامر والاوامر تكليف نعم. الاوامر تكليف فاين مواطن المحبة اذا؟ هنا تظهر مواطن المحبة. مواطن المحبة بالتخفيف من جهة. ومواطن المحبة بعواقب هذا التكليف من جهة اخرى. اخرى. ولهذا الان الانسان من نفسه يعرف - [00:08:27](#)

انه لو قيل له انه ان في المكان الفلاني كذا وكذا من وصل اليه فانه يريح كذا ويكون له كذا انظر ماذا يفعل باطاره البشري نعلم مثلا على سبيل المثال لما تقرأ عن هجرة آ الشاميين الى امريكا - [00:08:49](#)

بدايات الهجرة من عام الف وثمانمائة وميلادي. اكبر اسباب بل هو السبب الوحيد جدا هو قضية الثراء فبداية الامر ذهب اناس ثم رجعوا وبنوا دورا وعمروا ورأوا يعني فبدأ الناس يقتدون بهم. هذه هي بداية الهجرة - [00:09:08](#)

وكم يضربون من من من الاميال لاجل هذا السفر وهم ايضا يخاطبونهم ويفوزوا لا يدرون يرجعون او لا يرجعون ولا يدرون هل يكسبون او لا يكسبون. انظر في شيء مظنون به محتمل - [00:09:29](#)

وامامك شيء ايش موثوق به وفيه تكليف. فاذا الانسان قضية التكليف ليست هي المشكلة ولكن ما وراء التكليف. فمن محبة الله

لعبادي انه ما امرهم بامر الا واخبرهم ماذا يكون لهم من الجزائر نعم من الجزاء. وايضا انه خفف عنهم - 00:09:43
في بعض مواطن العبادات. نعم. هذا كله من صور رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده نعم ايظا وفي وفيها اظهار لفضيلة عبد الله ابن ام مكتوم. كنت ساقولها باب عبد الله. اي نعم - 00:10:01

اتفضل. يعني الفكرة الان مثل عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله عنه ارتبطت اه ارتبطت بهذه الاية وامثالها. نعم. من الايات التي فيها تخفيف فكلما ذكر التخفيف قالوا كان عبد الله بن مكتوم هو السبب. فله من الاجر؟ اي نعم بقدر ما حصل من التخفيف على امثاله نعم. ايه بقدر ما حصل من التخفيف عنك كأنه هو لسان - 00:10:13

لسان حال ذوي الاحتياجات الخاصة كما يقولون. في زمان نزول الوحي. اي نعم. لانه كان مكفوف البصر فكان هو الذي يؤذن وفي هذا فضيلة له ولامثاله وكان يكون اميرا على المدينة ايضا كان له يعني دور في نزول الوحي لاحظ في في الاستدراك ونحن - 00:10:32
رسول الله قال الله غير اولي الضرر سبحانه الله فكأن الله سبحانه وتعالى هو الذي اجابه وليس النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا لا شك ان الفضل له. صحيح. ولذلك احيانا سبحانه الله من حكمة الله انه يوجد - 00:10:52

شخص اه يكون استثناء بين اشخاص. فيقال يعني ليت له لم يوجد. صحيح. ثم اذا تأملت وجدت ان وجوده فضلا عليه وعلى من يأتي بعده مثل ما حصل لابني وام مكتوب كان الله سبحانه وتعالى عليما - 00:11:04

اه ان يقول لا يستوي القاعدون المؤمنين غير ولي الضرر وتنتهي القصة من دون ما يتدخل لام مكتوب لكن اراد الله ان تكون له بهذا فضيلة وان تكون هذه الفضيلة الى يوم الدين. صحيح. يعني مثل ما ذكرت ابا عبد الله كل من - 00:11:23

استمتع بهذا العفو الالهي. هم او بهذا الفضل الرباني صار لابن ام مكتوم يد عليه. نعم. نعم. هذا خير. الحمد لله. هذا خير. من الفوائد المرتبطة بهذه الحال وبيوتنا اذا نطرحها لاهميتها عندنا فيها جوانب - 00:11:38

من اهمها حماية النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة ما ينزل عليه من اول ما نزل عليه لا يستوي القاعدون المؤمنين والمجاهدون قال اين زيد؟ نعم اين زيد؟ واثنوني بالدواء واللوح او الدواء الكتف. وامره ان يكتب حتى - 00:11:56

نزل بعد ذلك بعدها ما ذكر عبد الله من ام مكتوم حاله فكتبها فاذا هذه عناية واضحة جدا من النبي صلى الله عليه وسلم. هذه العناية لا نجدها في اي كتاب اخر من الكتب السماوية المنزلة. ولا يمكن ان نجد - 00:12:16

يعني لا يمكن ان نجد في الكتب السماوية منزلا الموجودة بين يدينا اليوم من يقول ان هذه كتبت بين يدي النبي الذي نزلت عليه. ابدأ فهذه اللاحق لا شك انها ميزة في القرآن واضحة - 00:12:33

قضية اخرى مرتبطة ايضا بهذا الامر ان قضية كتابة المصحف وما يتعلق بها لم تكن خاصة اذا كانت بين ايدي النبي صلى الله عليه وسلم آلا لم تكن كما يدعي بعض المستنشقين او غيرهم انها من صناعة - 00:12:47

اه الصحابة واقصد ذلك انهم هم اخترعوها دون ان يكون هناك عناية من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا قادرين على ان اه يكتبوا هذا دون ان يذكروا مثل هذا الحدث. يعني لاحظ الان الحدث - 00:13:02

بعض الناس لما ينظر يقول كيف خاصة بعض الناس اللي عنده اسئلة كثيرة. اصحاب ارأيت ارأيت لكي نخبر عنهم عمر وابن مسعود هؤلاء كيف كيف؟ لماذا؟ لماذا؟ هم الذين السؤال - 00:13:14

كان الله سبحانه وتعالى مثل ما ذكر الدكتور محمد كان الله قادر ان يقول اه هذه الاية من اول لماذا قال كذا؟ لماذا فعلت؟ هذه ترجع للحكمة لكن انظر حتى هذه التفاصيل - 00:13:28

تصير الدققة في قضية تدوين هذه الاية يذكروا الصحابة كما وقعت لا يزيديون ولا ينقصون ولا ينقصون يعني مثل ما وقع ذكروا هذه ايضا لا شك انها بدل ما بعض من يتخذها - 00:13:38

مطعنا هي في الحقيقة توثيق دلالة على تمام التوثيق. نعم. هل هم حتى في مثل هذا الامر ذكروا كل ما وقع بالتفاصيل. صحيح انا لا انا لا اذكر في كتب علوم القرآن انهم يذكرون هذه الاية مثالا على نوع من انواع النسخ - 00:13:52

لا يذكرون لكنهم لا يذكرون نسخ الاية قبل آ كتابتها قبل التمكن من كتابتها. اه نعم. اليس مرت عليكم؟ لا ما مرت. يعني لكنها نادرة

ليست لا هي نادرة هي نادرة لكن الحقيقة هي الاشادة بها او التنبه لها مهم جدا في التوثيق وفي في توثيق القرآن. طيب تمام. في -

[00:14:06](#)

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. الحقيقة يعني الحديث عن اه ان

الدين لا يسوي بين الناس يعني هذا من تمام العدل - [00:14:26](#)

ان يعطى كل ذي حق حقه فالله عز وجل لم يسوي بين المؤمنين الذين جاهدوا والذين قعدوا ولذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في

تفسيره سورة النساء قالوا هذا فيه الرد على من يقول الاسلام دين مساواة وان الاسلام ليس دين مساواة - [00:14:43](#)

باطلاقها. صحيح. دين المساواة فيما تصح فيه المساواة. واما ما سوى ذلك فلا يجوز ان يقال دين ومساواة انما هو دين العدل.

العجيب في عبارته وانا تنبته لهذا بعد انه يقول - [00:15:01](#)

واخشى ان يتخذ هذا ذريعة للقول بالتساوي بين الذكر والانثى والان في هذا العصر خصوصا في العشر السنوات الاخيرة بدأت نبرة

الحديث عن المساواة بين الذكر والانثى في كل شيء - [00:15:18](#)

حتى ظهرت هذه الفرقة المسماة الجندر. صحيح. التي تدعي انه اصلا لا يوجد فرق بين الذكر والانثى. وان دعوى ان هناك فروق بين

الذكر والانثى انها دعوة باطلة. ولذلك هم متساوون في الحقوق في الواجبات في كل المسؤوليات في كل شيء. ولذلك - [00:15:34](#)

يجب ان يقوم الرجل بدوره في البيت كما تقوم المرأة بدورها في البيت. ويجب ان تقوم المرأة بدورها في العمل وفي السوق وفي

الشارع كما يقوم الرجل بدوره لانه لا - [00:15:54](#)

لا فرق طبعا وفي هذا من الظلم على المرأة الشيء البين المرأة التي هم اصلا يريدونها. فيه ظلم عليها تكلفها بكل الاعمال التي يقوم بها

الرجل هذا لا يكون وما كان اصلا - [00:16:04](#)

والعجيب انهم ينافحون ويريدون الان ان يجروا الامم كلها. الى الاقرار بهذا المبدأ اه الظالم الذي فيه عدوان على الشرع والعقل وعلى

الفطرة. صحيح. ولا تستقيم به الحياة. والله عز وجل قد قال وليس للذكر كالانثى. وبعدين هل نحن بحاجة - [00:16:20](#)

الى ان نستدل الان بدأنا نبحث عن ادلة الى ان في فرق بين الذكر والانثى. صحيح. بينما هذا الامر في الامم كلها وفي التاريخ ما احد

يستدل عليه معروف المرأة وميولها وطبيعتها والاشياء التي تحبها والاشياء التي تقدر عليها وكذلك الرجل - [00:16:40](#)

ولو انك جعلت الرجل يحظر الاطفال يرظعهم ويقوم بتربيتهم وشؤونهم لا يعني مل من ذلك وضجر وقد تيبب العجائب في هذا الامر

كما ان المرأة لو استلمت الاعمال التي يقوم بها الرجل - [00:16:58](#)

في ميدانه وتناسبه اللي حصل منها كذلك مثل ما يحصل. فيعني هذه الحقيقة نوع من السفسطة والسفسطة لا تستطيع ان تناقشها

بصرحة. ايه. يعني كيف تستطيع ان تناقش مسفسطا نعم انا معك انهم يستخدمون قوة السياسة قوة يعني القانون. القانون -

[00:17:13](#)

لشبهتها لكن مشكلة يعني كان لما يأتي واحد يقول لك اه شيخ انت لست محمد الخطيب. والله هذا هذا مثل هذا يعني امر مستقر

بالفعل في جميع الفطر بل انه من من بداية الطفولة الى ان يشيب الانسان ويموت وهو يعلم ان هناك فرق - [00:17:35](#)

بين امرأة وبين وما تغني الايات هو النذر عن قوم لا يؤمنون. والعجيب ان هذا يأتي بسورة الانتصار للمرأة. اي نعم. والله يعني عند

التأمل او ادنى تأمل يظهر لكل من يفكر ان هذا ظلم بين للمرأة. كيف تخلي المرأة تقاتل وتجاهد او تبني البنايات الطويلة او -

[00:17:56](#)

وتعمل هذه الاعمال الثقيلة التي لا يقدر عليها ولا يقوى الا ذوو الابدان يعني يا القوية والتي تناسبهم. فنلاحظ حتى هنا في هذه الاية

ان الله سبحانه وتعالى فرق بين يعني آآ الرجال في في ذواتهم - [00:18:19](#)

فحتى الرجال ليسوا كلهم يستطيعون على العمل. يعني هذا قاعد وهذا كيف وهذا لا اصم وهذا اعرج وهذا ولذلك عافهم الله جعل

الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج وهو كانوا يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ويتشوفون الى المشاركة باي شكل من

الاشكال - [00:18:35](#)

صحيح. اي نعم. طبعاً الآية هذي في جهاد الجهاد الذي يكون فرض كفاية. اي نعم. اما اذا كان الجهاد فرض عين فليس من هذا الباب في قول لا يستوي القاعدون من قعد - [00:18:55](#)

في الجهاد ان يكون فرض عين فانه يأتى. حصل في غزوة تبوك فقد امر صلى الله عليه وسلم بالنفير العام للجميع. اي نعم. ولم آآ يعني يرخص. يرخص لاحد الا قليل لاسباب معروفة. هم - [00:19:08](#)

اه طيب في قوله لا يستوي مثل ليسوا سواء يعني استخدام القرآن لبعض العبارات هنا قال لا يستوي نفي نفي بالفعل المضارع. هم. وهناك قلعوا سواء على نعم ايهم بكون ابلغ - [00:19:22](#)

في العادة يقولون ان الجملة الاسمية ايش؟ آ الاستمرار يعني. اي نعم. والفعلية على الحدوث. اي نعم. ايه فهذي من من باحث البلاغة التي يمكن تبحث الفرق بين ليسوا سواء وبين لا يستوي لا يستوي من جهة الدلالة البلاغية. بينهما معنى جامع وهو نفي الاستواء - [00:19:43](#)

لكن ما الذي تتميز به جملة لا ليسوا سواء عن جملة لا يستوي. هم. نعم. طبعاً هذا يكون بطريقنا يعني كنا نتحدث قبل فترة حول قضية العلماء الان عندما يقولون ان الجملة الفعلية - [00:20:03](#)

التعبير بفعل المضارع يدل على الحدود والتجدد والتعبير بالجملة الاسمية يدل على الاستمرار. الثبوت او الثبوت ايضاً طبعاً قد يقول قائل الوكيفة كيف يعني يعني استنبط العلماء هذه الدلالة من كلام العرب. فهي ببساطة انهم استقرأوا كلام العرب قبل نزول القرآن الكريم. الاستقراء نعم. فوجدوا ان - [00:20:20](#)

هذا الاسلوب يدل على هذا المعنى وهذا الاسلوب يدل على هذا المعنى. فلما يعني تأكدوا واختبروا هذا وجدوه في القرآن الكريم كما هو في كلام العرب. كلام العرب نعم. نعم انهم يستخدمون الفعل - [00:20:40](#)

اه اذا ارادوا ان يتحدثوا عن شيء يحدث ويتجدد كل فترة. هم. ويستخدمون الجملة الاسمية اذا ارادوا ان يتحدثوا عن شيء ثابت مستمر مستقر. نعم كذا فهذه الاستدلالات البلاغية عندما نقول الان الفرق بين قوله لا يستوي - [00:20:53](#)

القاعدون الى اخره او لا يستوي كذا ثم او يقول ليسوا سواء. لا يستوي منكم من انفق. نعم لا يستوي منكم من انفق كيف تتأمل في المواضع المواضع التي عبر فيها بالفعل المضارع تجد ان فيها هذا المعنى معنى التجدد والحدوث؟ فمثلاً هنا - [00:21:08](#)

عندما يذكر الاغذار في في الخروج للجهاد في سبيل الله فهي مسألة تتجدد كلما تجددت الحاجة الى الخروج وتجدد الحاجة للانفاق وتجدد وهكذا. اما عندما ينفي بالجملة الاسمية فهو ينفي اشياء ثابتة في الاخلاق ليسوا سواء - [00:21:28](#)

من اهل الكتاب هذه اشياء ثابتة في اخلاق هؤلاء لا تتجدد وانما هي اشياء مستمرة وثابتة في قبل هذا الحدث وبعده ايوة جميل في قوله لا يستوي آ شرط يا ابا عبد الملك - [00:21:45](#)

الى قضية هذا في جهاد هو من باب فروض الكفاية الحقيقة هذه الآية من اقوى الدالة على ان الجهاد ليس بفرض في كل حال. نعم. على ان الجهاد ليس بفرض في كل حال. نعم. ويمكن ان نقسمه الى قسمين - [00:21:59](#)

جهاد هو فرض كفاي وهو جهاد الطلب الجهاد الذي يقوم فيه المسلمون بطلب عدوهم في اماكنهم لاجل نشر الدين وتبليغ رسالة رب العالمين قام به المسلمون في العصور الاولى وادوه كما امرهم الله سبحانه وتعالى وكانوا يتنافسون في هذا الامر. ومنه ما كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:15](#)

عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث البعث فمن الصحابة من يلتحق بها ومنهم من يبقى في المدينة ومنهم من يجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يطلب العلم الى اخره - [00:22:41](#)

فالله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على قاعدين درجة وكلما لاحظ العبارة كل الناس كلا وعد الله الحسنى. الله مما يدل على ان الاثنين لم يكونا يعني آ لم يكن فيهما احد اخر - [00:22:51](#)

نعم. اي نعم. اي نعم. كلهم قد وعدهم الله الحسنى لكن اولئك لا يستوون مع هؤلاء القاعدين. نعم هذا من ادل الدالة على ان اه جهاد

الطلب قرض كفائي. ومعنى كلمة كفائي يعني اذا قام به من يكفي من المسلمين سقط الائم عن الباطل. احسنت وهذا يعني اصوب من قول - [00:23:14](#)

اذا قام به البعض اذا قام به البعض فهذه يقام به البعض يعني واحد خلاص سقط الائم عن بقية المسلمين من يكفي وهذا تسمية سبب تسمية كقرض كفاية فرض كفاية ولعل هذا ايضا اللي ذكرته قبل قليل في قضية المساواة عدم المساواة وان كلا له اجر - [00:23:37](#) انه لما جاء عند القاعدين من المؤمنين قال ليسوا القاعدون من المؤمنين نعم فسماهم مؤمنين اي نعم ولما جا عند المجاهدين لم ينبه لهذا الوصف لانه اكتفي بالوصف الاول. اه. في ايمان اولئك. فكانوا اولئك محتاجون الى ان يوصفوا بالايمان لان لا يتوهم نعم - [00:23:55](#)

خرجوا ايضا هذا واحد فجاء بعد ذلك قال وكلا وعد الله الحسنى الحسنى ايضا تأكيد على هذا جميل آآ الثاني جهاد آآ الدفع اه او اي نعم جهاد الدفع وهو قسيم جهاد الطلب وهو ان اه يعني يأتي الكفار الى بلاد المسلمين فيغزونهم فيها - [00:24:15](#) فهذا الجهاد آآ واجب عيني على كل اولئك نعم على اولئك الذين دخل عليهم الكفار في بلادهم من المسلمين يجب عينا على كل واحد من اولئك ان يقوم بالجهاد ولذلك قال العلماء يجب حتى على المرأة وعلى الطفل ولا يستأذن رجل ابويه ووالى اخره - [00:24:36](#) لوجوبه عينا لانه لا مجال هنا اما ان تقاتل واما ان تذهب وتذهب بيضة الاسلام ويكون فيه يعني الهلاك للمسلمين. ولذلك صار فرضا عينيا لكن بعض المعاصرين اه عمم ذلك فقال فرض عيني على كل مسلم في الارض - [00:24:57](#) وهذا القول الحقيقة غريب جدا. جدا. اي نعم لانه المفترض ان يقال هو فرض عين على من وجب عليهم او على من ابتلوا فاذا لم تقم بهم يعني الحاجة او الكفاية وجب على من يليه من المسلمين - [00:25:19](#)

ثم تتسع الدائرة حتى تصل الى اخر مسلم في اخر صفقة من الارض. ما يعقل ان يقال لكل مسلم في الارض دع ما بيدك وقم الان قاتل عن اولئك الذين مثلا في الصين او في الهند او في السد - [00:25:34](#) وهذا حال المسلمين في كل العصور تأييم الناس لبعض الناس كأنه يميل الى تأييم الناس في مثل هذه الامور. وهذا وهذا لا شك انه صعب لان اصلا حال المسلمين في جميع الاوقات هو هذا. في بيت المقدس لما غزاه الصليبيون واخذوه سلبوه من بين - [00:25:48](#) من من المسلمين ما قيل للمسلمين في كل الاصقادات انكم اثم حتى يعني يقال الائم يقع على من فرط وعلى من يقدر ممن يحيط بهذا المكان ويستطيع ان يقوم. والواقع يقول ان الحاجة تندفع - [00:26:08](#) بالموجودين في نفس المكان الذي حصل فيه البلاء. غالبا يحتاجون الى من يقودهم يحتاجون الى من يمولهم. يحتاجون الى من آآ يعني يدفعهم الى هذا الامر. اما ان تقول لا كل مسلم يأتي لاجل ان يقاتل انا اخشى انه تحصل مشكلة اخرى. وهي ان بلاد المسلمين في الاماكن - [00:26:29](#)

الاخرى تنهب في نفس اللحظة. نعم. اذا قلت يلا كل امرأة كل رجل كل ولد كل صغير كل كبير يخرج ما يسعه الان الا ان يدع ما بيده ويذهب الى تلك البقعة التي - [00:26:49](#)

اخذت من بلاد المسلمين فيحررها. وهذا لا يستقيم به حال. لا شك طيب اختلاط فيه اختلاط مفاهيمها. طيب هذا فرض عيني هناك فرضية عينية ايضا في الجهاد في مسائل منها الاستنفار - [00:26:59](#) يعني اذا استنفر الامام الناس مثل ما حصل في تبوك. نعم. او استنفر الامام شخصا بعينه يا فلان اخرج مع المجاهدين اما لعلمه او لدرايته ودربته او لقيادته او لغير ذلك. فهنا يجب - [00:27:13](#)

عليه وجوبا عينيا ان يخرج قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. واذا استنفرتم فانفروا فانفروا هذي واحدة. الثانية اذا حضر بالقتال في الصف - [00:27:31](#)

فلا يجوز هنا ليس لست مخيرا ولو كان جهاد طلب الجهاد اه ولو كان جهاد طلب. هم. نعم. لا يجوز له ان يفر. اي نعم. لماذا؟ لان هنا فيه خذلان للمسلمين - [00:27:47](#)

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ايش؟ اذا لقيتم فاثبتوا. فاثبتوا واذكروا الله كثيرا. وقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا

زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ - 00:28:01

الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فاذا حضر الصفان خلاص لم يحل لاحد ان يفر ولو كان اصل الجهاد ليس واجبا عليه. فهذه من الاحوال التي اه يكون الجهاد فيها فرضا عينيا - 00:28:14

جميل. ايضا في هذه الاية نأخذها بلاغية ولها دلالة في تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس. في قوله سبحانه وتعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم وقال في في قبلها لا يستوي في سبيل الله باموالهم وانفسهم. نعم. فقدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس - 00:28:32

نعم. وقدمه في مواضع كثيرة في القرآن الكريم. تقريبا في ستة مواطن. نعم. ولم يقدم النفس على المال الا في مواضع اقل. في موطن واحد. ان الله اشترى ترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. وفي هذا اشارة الى - 00:28:57

يعني تعلق النفس البشرية بالمال وان مقاومة هذه الفطرة وهذه المحبة للمال في نفس الانسان درجة عالية من الجهاد. وهذا فيه ايضا حث للمسلمين على الانفاق على انفاق المال - 00:29:13

والجهاد فيه وايضا فيه اشارة الى ان الحاجة اه الى الجهاد بالمال اكثر من الحاجة الى الجهاد بالنفس. وتجدون هذا قديما وحديثا الذي يجاهد بماله قليل والذي يجاهد بنفسه آآ تجد ان فيه سعة يعني اكثر ممن يجاهد بماله - 00:29:30

ولذلك في الغزوات عندما احتاج النبي صلى الله عليه وسلم الى الدعم في بعض مثل جيش العسرة مثلا الجيش موجود كافراد يعني الصحابة موجودين ولكن التمويل الله من الذي يمول؟ لذلك عثمان في ذاك الوقت يعني يعني من يجهز من نجهز الجيش فجهزه - 00:29:50

فالشاهد ان تقديم الجهاد بالمال له هذه الدلالة ودلالات اخرى ربما لم تنتبه اليها. في اشارة الى اهمية الجهاد بالمال في سبيل الله. وايضا وان في مقاومة شهوة حب المال والتملك اجر عظيم. وايضا يضاف الى ما ذكرت وهو ان الجهاد بالمال آآ - 00:30:12

اه يعني يسع اه كثيرين من الاعمى. هم. فكان الله عز وجل يقول يا عبادي انا افترضت عليكم الجهاد ولن تستطيعوا ان تجاهدوا بانفسكم فدوونكم جهاد المال. نعم. فاني قد قدمته في هذه المواطن كلها - 00:30:32

لافسح لكم المجال حتى تكونوا مجاهدين وانتم انما قدمتم مالا. نعم. يعني المرأة المسكينة التي ترغب في ان تكون من المجاهدين في سبيل الله. طبعاً لا يمكن ان تكون او يصعب او يصعب. اي نعم. فيقال لها قدمي - 00:30:49

فتقدم من من ذهبها من مالها من ما اتاها الله سبحانه وتعالى فتتال بذلك اجر مجاهديك. نعم. وهذا يذكرني بقول النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان الله عز وجل يحب ان يفسح لنا مجال حتى نشارك - 00:31:04

لما قال ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا من قتل في سبيل الله فهو شهيد فهو شهيد. قال اذا شهداء امتي قليل. يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يرغب في ان يتصف - 00:31:17

هذا الوصف من الامة. فقال المبطلون الشهيد والغريق شهيد والمرأة تموت جمعاء يجرها ولدها بسنده الى الجنة شهيدة ها صاحب الهم شهيد لماذا عدد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاشياء - 00:31:27

لكي يكون هذا الوصف منطبق على عدد كبير من الامة. الله اكبر. لكن شهيد المعركة لا يستوي مع اي نعم. الشهيد المبطلون ولا المطون؟ ايظا في قولوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة. قالوا نزلت في النفقة في الجهاد. اي نعم. فجعل ترك النفقة تهلكة. تهلكة. نعم. سبحانه الله. وهذا ايضا يدل على - 00:31:45

آآ اهمية النفقة في الجهة ومما يؤكد هذا يا شيخ انك الان تسأل المسلمين المضطرين في انحاء العالم ممن ابتلوا باعداء يقاتلونهم عندما تقول لهم هل تحتاجون الى قوات بشرية؟ يقول لا لا ما عندنا مشكلة في القوات البشرية - 00:32:05

عندنا اعداد كبيرة جدا تدافع عن بلاد المسلمين وتقوم بالواجب. نحن نريد دعم مادي دعم مادي ابداء بل بالعكس في بعض الاحيان يقول مجيء عبء علينا. اي نعم. غيرنا الينا عبء علينا. لاننا يعني يكون هدف للعدو ويتكلفون في حفظه. ويخافون عليه - 00:32:24

قد يكون فرصة ايضا لابتزازه بصورة من صور الابتزاز المعروفة فيقول لا بالعكس ما نريدهم لو جلسوا هم يبعثون لنا المال ونحن

نقاتل عدونا لكان خيرا لنا. سبحان الله. نعم. لطائف النظم - 00:32:48

قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين فابتدى بهم ثم قال والمجاهدون في سبيلهم باموال انفسهم لما جاء عدم المساواة قدما القاعدين لما جاء الفضل قدم المجاهرين فقال فضل الله المجاهرين باموالهم وانفسهم على القاعدين. يا سلام درجة. الله اكبر. فلما جاءت - 00:33:05

قضية المساواة لكي لا يحس القاعد بشيء من الذنب قدمه كما قلنا سابقا ان العرب تقدم يعني ما لهم من به عناية فكأنه لما قدم القاعدة اعطاه شيئا من ماذا؟ يا سلام من يعني اعتذر له يعني من الاعتذار احسنت - 00:33:28

لكن لما جاء الفضل قدم الفاضل على المفضل المفضل لانه هنا تفضيل للمجاهدين. وقال في الفضل يا ابا عبد الملك قال فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة ونكرها يبين انها درجة عالية ان في الجنة - 00:33:48

مئة درجة جعلها الله للمجاهد في سبيل الله. يعني شف مئة درجة تراها. مهم. بس هذا الان نكرة. او اسم جنس يراد به مطلق الدرجات. نعم. ولذلك قال بعدها وكلما وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه - 00:34:07

ما هي المسألة ترى درجة يعني بس هذا فوق وهذا تحت وابتلاهما تقريبا متساوي او قريب من التساوي لا انتبهوا وان كانوا جميعا في الجنة فذاك بمثل الكوكب الدري الغابر في الافق وهذا في منزلة دونه بكثير. نعم. نسأل الله ان يلحقنا بركاب المجاهدين. يعني فعلا هنا فصل في وصف هذه - 00:34:26

درجة تفصيلا آآ عندما نكرها هذا اولا عندما قال آآ فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة نعم فتتكبرها هنا دل على تعظيمها. على التعظيم نعم. ثم حتى لا يزول يعني او يبين هذا الدرجة فقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا - 00:34:48

عظيما. نعم درجات منه ومغفرة طيب انظروا الى قوله وكلما وعد الله الحسنى. هذا اللي نسميه احتراسا احتراص نعم. احتراس. لئلا يظن بان القاعدين قد هلكوا. ايوه قال وكلما وعد الله الحسنى - 00:35:09

الحقيقة هذا المعنى موجود يعني في عدد من الايات مثلا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلما وعد الله الحسنى - 00:35:26

استدرك بان لا يظن بالذين لم يبادروا او بالذين لم يجاهدوا. نعم. انهم قد هلكوا ومثلها ففهمناها سليمان. وكلما ات لالا يظن ان داوود كان لا يفهم. مهم. او انه لم يكن يعني في المكانة من العلم والفهم - 00:35:41

وكلا اتينا حكما وعلما. يا سلام. ايه ومثلها قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن خير مم. لانه قد يفهم من الكلام الاول شيء يظن به ان المؤمن الضعيف ليس فيه خير. ايه ليس فيه خير - 00:36:01

فهذا استدراكه في غاية اللطف. جميل. ولذلك يقال انه اذا مدح الانسان احدا او مدح اناسا فظن انه يذم غيرهم ينبغي له ان يحترس يعني تقول والله فلان يعني ما شاء الله هو خير هؤلاء وافضلهم والحقيقة انه برز وفعل والى اخره وفي - 00:36:21

وفيكم كلكم خير حتى لا يظن انه يذم الآخرين اي نعم اي نعم يحترس نعم. طب هو لاقى الان في في بداية في التفضيل الاول قال درجة وفي التفضيل الثاني - 00:36:43

قال ايش؟ درجات من درجات منه وقال وعد الله وكل وعد الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما بين هذا الاجر العظيم قال درجات منه ومغفرة منه مغفرة فضلا فما الفرق الان اذا بين الدرجة والدرجة؟ بعض الذين تعرضوا قالوا الدرجة لما نكرت دلت على الجنس التنوع - 00:36:58

تعظيم والجنس وانها مثل درجات من حيث مؤدى المعنى واخرون قالوا لا ان المراد بالدرجة الاولى هي درجة معنوية مم. وهي خاصة بالدنيا والدرجات هناك. اي نعم. درجات الجنة. نعم. نعم. لاحظ ايضا التنكير جاء في - 00:37:24

قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما. هم وهذا يؤكد ما ذكرته بعد الملك وهو ان الدرجة الاولى قد تكون درجة معنوية والثانية ما ينالون من الثواب. ولا جورنان. والاجر ولذلك فصل بعده فقال درجات منه - 00:37:44

ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيمًا نعم. هذا تفصيل للاجر المذكور في قوله آآ اجرا عظيما وبدأ في قوله مغفرة قدمها على الرحمة من باب التولية قبل التحلية نعم. وان الانسان لا يستحق الرحمة حتى يغفر له. نعم. حتى يغفر له - [00:38:02](#)

ولذلك يأتي في اسماء الله التي تذيّل او تختتم بها الايات. غفور رحيم. غفور رحيم. مثل الاية هذه. نعم. من الاية هذه؟ وكان الله غفورا رحيمًا. وهذا يكون من باب اللف والنشوة يقول المرتب - [00:38:26](#)

مغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيمًا. رحيمًا. لف ونشر مرتب. مرتب يعني مغفرة ابتداء بالمغفرة ثم يعني في الاول ثم ابتداء في الثاني. والرحمة صارت ثاني وهي ايضا مم. رحيمًا ثانيًا. والمغفرة مأخوذة من الغفلة - [00:38:40](#)

من الغفر وهو التغطية. اي نعم. الستر. ومنه المغفر. المغفر الذي يغطي الرأس. ايه. يغطي رأس المقاتل. ويستتره ايضا من ومن وقع السهام. مم. ولذلك يقول العلماء ان المغفرة تقتضي معنيين. معنى التجاوز ومعنى الستر ايضا - [00:38:58](#)

يعني اذا لم يستر عليك ما غفر لك. فاذا قال غفر الله له فمعناها ستر عليه ذنبه فلم يفضحه به وتجاوز عنه. وتجاوز عنه فلم يؤاخذه. يحاسبه عليه. اي نعم. ولم يحاسبه عليه - [00:39:18](#)

نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ويرحمنا. نعم. اذا جاءت اذا جاء مع المغفرة العفو فدل على ان المغفرة صارت بمعنى الستر هاي انما العفو الذي هو معنى ايش؟ عدم التجاوز. اللي هو نعم. لانه عافاه الشمس واثار الريح - [00:39:32](#)

اي نعم. انا اذا التغمستها. نعم. او عفت الريح اه اثار الاثار اذا طمستها. نعم. فمعنى ذلك ان العفو اذا جمع المغفرة دل عفا على الطمط ايه. وعلى ازالة هذا والمغفرة - [00:39:54](#)

الستر المغفرة تدل على الستر. اي نعم. نعم ومثل قول من اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا لانه يأتي احيانا العفو مع المغفرة فيقع اشكال عند بعض الطلاب اي نعم وانت تشرح الان المغفرة بان فيها معنى - [00:40:09](#)

الستر. الازالة. الازالة نعم. اي نعم. فاذا جاء العفو بمعنى الازالة كيف يكون؟ نعم. واذا قال واعفوا واصفحوا ايضا الصفح والعفو. ما الفرق بينهما قالوا نفس القضية ولكن الصفح فيه معنى الاعراب - [00:40:24](#)

فاصفح عنهم يعني كانه لا يذكره ابدًا. اي نعم. اي نعم. فاعفو واصفح كان هوا مرتبتان. المرتبة الاولى العفو ازالة الشيء اي نعم ثم الصفحة التي هي الاعراض تماما مثل ما فعل يوسف مع اخوانه مع اخوانه. نعم. طيب لعلنا نختم ايضا بهذه الفائدة وهي -

[00:40:37](#)

الا تلاحظون يعني اسلوب الاطناب الاية علما بانه كان يمكن ان تقوم على الاختصار اي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير للضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل المجاهدين على القاعدين درجة - [00:40:57](#)

وكلا وعد الحسنى وفضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما. يعني ستحذف عدد كبير من الجلالة فما هو السر ابا عبد الله في انه يذكر ويردد ويعاتب طبعًا من فوائد الاطناب آآ يعني تعظيم المظهر مثل او المطلب فيه وهو مثلا لفظ الجلالة هنا. نعم. عندما تكرر في قوله سبحانه وتعالى - [00:41:14](#)

آآ فضل الله نعم المجاهدين على القاعدين درجة عندما تقول فضل الله هذا تعظيم لهذا لهذا التفضيل لان الذي فضل الذي قام به هو الله سبحانه وتعالى. اي نعم. فاظهار لفظ الجلالة في مثل هذه المواطن يدل على عظمة هذا التفضيل وعظمة - [00:41:40](#)

الفضل نعم. التفضيل لانه من الله والفضل لانه اه ثمرة هذا التفضيل. ايظا في قوله سبحانه وتعالى وكلا وعد الله. نعم الحسنى ايضا عندما تظهر لفظ الجلالة فانه يعني يعني يكون له من المهابة - [00:41:59](#)

ومن التعظيم ما لله سبحانه وتعالى. صحيح. لذلك اظهره والا كان بالامكان ان يكون مضمرا. اي نعم. فيقول وكلا وعد الحسنى. نعم. وفضل ولكنه قال وكلا وعد الله الحسنى الله المجاهدين وهكذا. هذه من المعاني يعني. نعم. اه يعني نقف عند هذا الحد ونسأل الله سبحانه - [00:42:17](#)

على ان يؤتينا من هذا الفضل. ما هو به حقيق سبحانه وتعالى. نسأل الله ان يبارك لنا جميعا في القرآن العظيم. نلقاكم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:42:37](#)